**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة السابعة والعشرون في موضوع (الخبير ) وهي بعنوان :**

**اسم الله: "الخبير" :**

**هناك معنى آخر للخبير، فأنت في دنياك تتحرك وهناك أهداف ووسائل سمح بها الشرع لكسب المال وهناك وسائل غير مشروعة، فقد يبدو لك أن هذه الوسائل التي لم يسمح بها الشرع أسرع ونتائجها أضمن وهدفها أكبر وتتوهم أن الطريق التي رسمها الله لك طريق طويلة وهزيلة، فيُقبل هذا الإنسان الجاهل على وسيلة غير مشروعة من أجل كسب المال فيُفاجأ بِتَلَف ماله؛ لماذا يا رب؟ فمِن أجل الوصول إلى دخْلٍ وفير أنت مكلف بتطبيق منهج الله، فالنجاح ليس بالذكاء وإنما بالتوفيق، والتوفيق بالطاعة، فالذي يسرع لوسيلة غير مشروعة ظناً منه أنها موصلة قبل المشروعة فهو واهم لأن الله خبير، وهو الذي أمرك بالإقبال عليه وأن الإنغماس في الشهوات شقاوة وأن كل السعادة بطاعة الله، فكل من اتبع الخبير يسعد.**

**قال تعالى : ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾ [الكهف: الآية 28].**

**فحينما تسلك منهج الله تقطف الثمار اليانعة وحينما تحيد عن منهج الله تندم أشد الندم لأنك أسأت الظن بالخبير، فيما يخص الآلات الثمينة والمعقدة وعظيمة النفع تعتقد بالبداهة والفطرة دون توجيه أن الذي صنعها هو الوحيد الخبير بها، ولذلك تحتاج لكُتيِّب، فإذا كان هذا في شأن هذه الآلة، فما بالك في شأن نفسك التي تحوي أسراراً وخفايا لا يعلمها إلا الله فهي تحوي أفكاراً وشهوات وروحاً وجسداً وميولات وغرائز وطموحات وقيماً ومبادىء وكلها أمورٌ معقدة جداً، أفلا يجعلنا هذا نقول إن لهذه النفس منهجا يوجهها ويسددها، إنه منهج الله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: الآية 14].**

**الإمام الغزالي رحمه الله تعالى تكلم عن حظ العبد من اسم الخبير فقال:**

**يجب أن يكون العبد خبيراً بأحواله وبإيمانه وخبيراً بمشاعره وأحوال قلبه والخفايا التي يتصف بها قلبه وخبيراً بإخلاصه واستقامته، فأقرب شيء منك جسمك ونفسك، فلا بد أن تكون خبيرًا بقلبك؛ هذه الخواطر التي تأتيك أمِن قلبك أم من نفسك أم من الشيطان؟ وهل هي وساوس أم إلهامات؟ وهل هذا العمل باعثه الإخلاص أم الرياء؟ ينبغي أن تكون خبيراً بأحوالك ونفسك وقلبك، وكسبِك للمال وإنفاقِه فاسم الخبير يقتضي أن تكون خبيراً بما أنت عليه لأن أول حركة لمعرفة أيّ مشكلة، هي أن تعرفها أنها مشكلة ثم تحددها إذْ إنك لاتترك عملا إلا إذا علمت أنه ذنب فقبل أن تترك الذنوب ينبغي أن تعلم ما الذنوب؟ فأول خطوة نحو إصلاح النفس أن تعرفها وتعرف حقيقتها وألّا تنخدع بها.**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**